

المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

الإعجاز العلمي لحديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مسألة طهارة بول
الطفل الرضيع الذكر

د. صلاح الدين جمال الدين بدر

أستاذ الميكروبيولوجي المساعد

www.eajaz.org

المحتويات

www.eajaz.org

الخلاصة

لقد أقام التشريع الاسلامى نظاما يهدف إلى اجتناب الملوثات وإزالتها تطهيرا للجسد والوقاية من الأمراض وأقام حواجز تمنع وصول مسببات المرض للإنسان فعرف البول من مسببات النجاسة ما عدا بول الطفل الذكر الذي لم يأكل الطعام طبقا للأحاديث الواردة من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن أم الفضل لبابة بنت الحارث قالت بال الحسين في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أعطني ثوبك والبس ثوبا غيره حتى أغسله فقال إنما ينضح من بول الذكر وبغسل من بول الأنثى رواه الإمام أحمد وأبو داود وقال الحاكم هو صحيح.

وعن أم قيس بنت محسن: (أنها أتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبال على ثوبه فدعا بماء فنضحه عليه ولم يغسله).

وعن على بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بول الغلام الرضيع ينضح وبول الجارية يغسل قال قتادة هذا ما لم يطعما فإذا طعما غسلا جميعا رواه الإمام أحمد والترمذي.

ومن هذه الأحاديث يتبين أن بول الطفل الرضيع الذكر الذي لم يطعم طاهرا أما ما دون ذلك فهو نجس بما فيه بول الطفل الرضيع الأنثى فهو نجس والطفل الذكر الذي يأكل الطعام وقوله صلى الله عليه وسلم (يأكل الطعام) المراد بالطعام ما عدا اللبن الذي يرضعه.

إن من مسببات التلوث البكتيري للبول ، الوضع التشريحي للجهاز البولي للأنثى حيث أن مجرى البول في الأنثى اقصر من مجرى البول في الذكر بجانب أن هناك افرازات غدة البروستاتا في الذكر التي لها تأثير قاتل للبكتيريا الممرضة وأخطرها بكتيريا القولون *Escherichia coli*.

وقد وجد أن الإطعام بغير لبن الأم يكون سببا لتلوث بول الطفل ببكتيريا لقولون *Escherichia coli* حيث أن لبن الثدي يمنع تواجدها في بوله لان هناك ماده سكرية في لبن الأم تمنع من التصاق بكتيريا القولون بالخلايا الطلائية بالجهاز البولي.

مقدمة

أراد التشريع الاسلامى أن يعاضى الابدان من مسببات الامراض وسمى الاماكن التي تتواجد فيها مسببات الامراض بالنجاسة ولكن هناك استثناءات وضعتها الاحاديث النبويه في طهارة بول الطفل الرضيع الذكر حيث ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بوله طاهر فلا يغسل ما لم يأكل الطعام بخلاف الانثى الطفله فيولها نجس ويغسل وكثيرا من الأبحاث اثبتت أن من النادر وجود البكتيريا في جهاز البولى للذكر. العلماء لم يجدو تفسيرات كثيره مبينه لماذا تتواجد البكتيريا في بول الاناث ونادرا في الأطفال الذكور ولكن اوضحوا عوامل منها

مجرى البول قصير ومتصل بالمثانة وقرب فتحة مجرى البول من فتحة الشرج والمهبل (١٢)
إن لبن الأم قادر على تثبيط وانهاء تواجد بكتيريا القولون في بول الطفل نظرا لوجود ماده سكريه مثبطه
لنموها.

الآيات القرآنيه والأحاديث النبويه الدالة على وجوب الطهارة والبعد عن النجاسات

لقد جعل الإسلام النظافة أساس العبادة ومفتاحا لها، وجعل طهارة الجسم التامة أساسا لا بد منه لكل صلاة
من النجاسات التي أمر الدين باجتنابها والتنزه عنها البول والبراز

قال الله سبحانه وتعالى: (وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى
قُلُوبِكُمْ وَيُنَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ) (الأنفال: ١١) (١)

أوصى الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم الحث على التكبير بتطهير الثوب.

قال الله تعالى: (وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ . وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ) (المدثر: ٤-٥) (٢).

وقال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ النَّوَافِلَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) (البقرة: ٢٢٢) (٣).

قد أثنى الله - سبحانه - على الأنصار لأنهم كانوا يستنجون بالماء، فقال: (فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله
يحب المطهرين) (التوبة: ١٠٨) (٤).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اتقوا اللعانين) قالوا: وما اللعانان يا رسول الله؟ قال: (الذي يتخلى
يقضى حاجته) في طريق الناس أو في ظلهم) (مسلم وأبو داود وأحمد).

فإن النبي صلى الله عليه وسلم (مرَّ على اثنين يعذبان في قبرهما، فقال: (يعذبان، وما يعذبان في كبير) ثم
قال: (بلى، كان أحدهما لا يَسْتَتِرُ) (يتقي أو يفتسل) من بوله) (متفق عليه).

أن عدوى الجهاز البولي تعتبر مشكله صحيه جاده تؤثر على الملايين من البشر كل عام

الأحاديث النبويه الدالة على طهارة بول الطفل الرضيع الذكر

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بول الغلام الرضيع ينضح وبول
الجارية يغسل قال قتادة هذا ما لم يطعما فإذا طعما غسلا جميعا رواه الإمام أحمد والترمذي وقال حديث حسن
وصححه الحاكم وقال هو على شرط الشيخين (٥)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي يحنكه فبال عليه فأتبعه الماء رواه
البخاري ومسلم وزاد مسلم ولم يغسله (٦)

وعن أم كرز الخزاعية قالت أتى النبي صلى الله عليه وسلم بغلام فبال به فنضح وأتى بجارية فبال به فغسل رواه الإمام أحمد وفي سنن ابن ماجة من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن أم كرز أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بول الغلام ينضح وبول الجارية يغسل (٧)

وفي صحيح الحاكم من حديث عبد الرحمن بن مهدي حدثنا يحيى بن الوليد حدثني محل بن خليفة حدثني أبو السمح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم (يغسل بول الجارية ويرش بول الغلام) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه (٨)

عن عائشة رضي الله عنها قالت أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي يرضع فبال في حجره فدعا بماء فصبه عليه) مسلم (٩)

روى أن أم قيس بنت محصن أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها لم يبلغ أن يأكل الطعام قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن ابنها بال في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فنضحه على ثوبه ولم يغسله غسلًا (١٠)

وعن أم الفضل لبابه بنت الحارث قالت بال الحسين بن علي في حجر رسول النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله أعطني ثوبك والس ثوبا غيره حتى أغسله فقال (إنما ينضح من بول الذكر ويفسل من بول الأنثى) (١١)

بعض أنواع البكتيريا الممرضة المتواجدة في البول

-بكتيريا العقولون Escherichia coli

هذه البكتيريا موجودة طبيعيا في الأمعاء لكن إذا انتقلت إلى أي مكان ثاني بالجسم تسبب التهابات خطيرة وهي أكثر بكتيريا مسئولة عن التهابات القناة البولية وخصوصا عند الانثى بسبب الشكل التشريحي للأعضاء التناسلية

تعتبر بكتيريا ايشيريشيا كولاي من أخطر مسببات عدوى البول والجهاز البولي وتسبب التهاب سحائي واسهال دموي ويستخدم هذا النوع للتعرف على طهارة المياه ١٨٩٠م والاعراض الناتجة من التلوث بواسطة هذا الميكروب تعتمد على نوع السلالة حيث تنتج هذه البكتيريا عديد من السموم لها تأثير واسع المجال تتراوح بين متوسط التأثير الى شديد التأثير من ضمنها الفشل الكلوي ومرض السكر

ولها عديد من السلالات الخطيرة من ضمنها سلالة اي كولاي أو١٥٧:٧هـ E coli O157:H7

غدا هذا النوع من البكتيريا أحد أبرز مسببات الإسهال المصحوب بالدم. أما في الأطفال، البكتيريا مرض البول الدامي الذي يُعتبر أحد مسببات الفشل الكلوي الحاد في أمريكا (٢١)

البكتيريا العنقودية Staphylococcus sp

البكتيريا العنقودية لها سلالات عديدة منها ما يصيب الجهاز البولي والجهاز الهضمي والجروح. تظهر سلالة البكتيريا العنقودية ستافيلوكوكس سابروفيتيكس البكتيريا العنقودية ستافيلوكوكس ابديرمس من انبوية مجرى البول مسببة التهاب الجهاز البولي في الاناث أو نتيجة للتلوث من سوائل الجسم (البول) وتنتقل الى مجرى الدم محثة تلوث دموى بهذه البكتيريا ويمكن ان تسبب الوفاة خلال وقت قصير (٢٦)

الدفتيريا Corynebacterium diphtheriae

جرثومة الدفتيريا تنتقل بالاتصال المباشر بواسطة البول والرداذ من الأنف والفم وأشياء المريض الملوثة وأحيانا عن طريق الاغذية الملوثة. ان مرض الدفتيريا مرض قاتل يصيب الانف والزور ومجريات الهواء واحيانا يصيب الجلد (٢٢)

البكتيريا السبحية Streptococci (alpha- and beta-hemolytic)

والتي تسبب بعض أنواع الحمى الروماتزمية هو احد مضاعفات التهاب اللوز tonsillitis وهي ايضا مسؤلة عن التهاب جذور الشعر والتهاب الجروح وتعفن الدم.

العدوى من البكتيريا السبحية تطور عندما تتواجد هذه البكتيريا في القناة البولية أو الامعاء أو على الجلد وتغزو اجزاء أخرى من الجسم وتلوث الدم أو الأنسجة. هناك مجاميع مختلفه A, B, C, D تسبب عملية الامراض للانسان العدوى الاولى غالبا في الزور وتليها غزو الانسجة مسببة عملية الامراض مؤثرة على العظام والاذن والعين أو الأمعاء وساء العدوى الاولى أو الثانويه فانها تنتقل من الانسجة المعده الى الغدد الليمفاويه والى باقى الجسم عن طريق الدم (١٥)

فطر الكانديدا Candida sp

هذا الفطر يتواجد بشكل طبيعي في الجسم ولكن عندما تتزايد أعداد الفطر فان له تأثيرات مؤذية فمن الجهاز المعوي والبولي يدخل مجرى الدم عبر جدران الخلايا بما في ذلك الدماغ ومناخراض العدوى التهاب في الكليتين والمثانة و التهاب غشاء القولون المخاطي، قروح أكلة؛ ألم في الحنجرة؛ سعال مزعج؛ وضعف عام في جهاز المناعة. غالبا النوع الذى يصيب الجهاز البولي هو Candida albicans يسبب التهاب المهبل في الاناث وأحيانا الفم في حالة المرضى ذوى نقص المناعة ويفرز الفطر احيانا الجسم كله (٢٢)

بكتيريا Listeria monocytogenes

تسبب هذه البكتيريا مرض الالتهاب السحائي الدماغي، وموت الأجنة، وتسمم الدم (٢٣، ٧١). ولم تكن بكتيريا لستيريا معروفة قبل عام ١٩٦٨، حين وقعت حالات غامضة من الوفيات في الدانمرك وهولندا. وقد تبين أن هذه الجراثيم شديدة الفتك بالإنسان، إذ تسبب له التهاب السحايا، كما تفرز سموماً في دم المصاب (٣١)

بكتيريا الكلوستريديوم Clostridium species

بكتيريا كلوستريديوم (Clostridial species). يصيب الإنسان نوعان من بكتيريا كلوستريديوم هما: (Clostridium botulinum and Clostridium perferingens) اللذان يسببان التسمم الغذائي وهناك نوع آخر يسمى Clostridium tetani التي تسبب مرض التتanos (١٢)

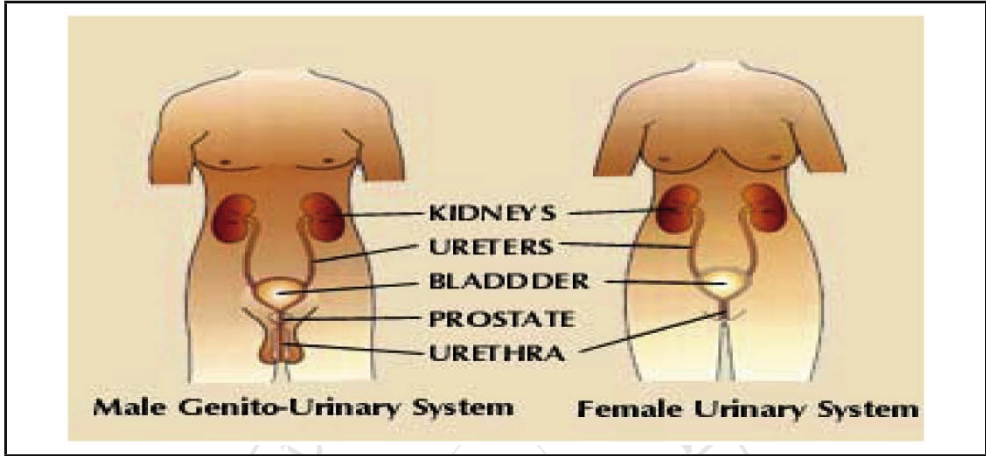
أنواع البكتيريا في بول حديث الولادة

معقم (لا يوجد أي نوع من البكتيريا) (٢٣، ٢٤).

العوامل المؤثرة على عدم تواجد البكتيريا الممرضة في بول الطفل الرضيع

١- الجنس: مجرى البول في الأنثى اقصر من مجرى البول في الذكر بجانب افرازات غدة البروستاتا لها تأثير قاتل للبكتيريا، وهذا دليلاً على لماذا لا يحتوي بول الذكر الرضيع على البكتيريا الضارة (٢٤) ونيجة للفارق التشريحي للجهاز البولي للأنثى والذكر فإن الأنثى عرضة للتلوث البكتيري بالمقارنة بالذكر (١٤).

فمن السهل انتقال البكتيريا إلى المثانة في الأنثى (١٦)



صوره توضح الفارق بين تركيب الجهاز البولي بين الذكر والانثى

وبالنظر إلى قوله صلى الله عليه يتبين أن بول الأنثى يحتوى على بكتريا تسبب العدوى ومن ثم يجب غسله، وذلك للوضع التشريحي لجهاز البولي وصغر مجرى البول في الأنثى مقارنة بالجهاز البولي للذكر.

٢-الإطعام: إن إطعام الطفل والمقصود هنا تغذيته باغذيه غير الإرضاع من الثدي سواء إطعامه بألبان صناعية أو أي مكونات غذائية صناعية أخرى أو طبيعية فقد وجد أن الإطعام بغير لبن الأم يكون سببا لتلوث البول حيث أن لبن الثدي يمنع تواجد الطفل بكتيريا القولون *Escherichia coli* في بوله (٢٤، ١٩، ٢٧، ٢٤، ٢٥، ٢٨)

لاحظ قوله صلى الله عليه وسلم (لم يأكل الطعام) المراد بالطعام ما عدا اللبن الذي يرضعه (١٢)

أن هناك بعض السكريات المتواجده فى لبن الام تمنع من التصاق بكتريا القولون من التصاقها بالخلايا الطلائية فى الجهاز البولى مما يؤدى الى عدم تلوث البول ببكتريا القولون (٣٥ و٢٩، ٢٠، ٢٦، ٣٠)

خاتمة

عادة البول لا يحتوي على بكتيريا ولكن العدوى غالبا تأتي من الجهاز الهضمي وتعلق بمجرى البول وغالبا ما تكون بكتيريا ايشيرشيا كولاى ونظرا أن مجرى بول الانثى قصير فيحدث تلوث البول عنها فى حالة الذكر لاحظ حديث رسول الله فى غسل بول الانثى دون الذكر وبما أن هناك علاقه وطيدة بين الجهاز الهضمي وتلوث البول فان تلوث البول من الجهاز الهضمي نظرا لتواجد بكتريا ايشيرشيا كولاى وغيرها من بقايا الطعام وبما أن الرضاعة الطبيعيه من لبن الام يعمل على انها وجود بكتيريا القولون ممثلة فى بكتيريا ايشيرشيا كولاى فان

الطفل الرضيع الذي لم يطعم فبوله معتم ليس فيه بكتيريا ، لاحظ قوله (ص) لم يأكل الطعام بالاضافة أنه ذكر فان الوضع التشريحي لمجرى البول لايعطى فرصه لانتقال ميكروب الابريشيا الى البول.

صدقت يا مبلغ الرسالة

المراجع

- ١- الأنفال: ١١
- ٢- المدثر . ٤ - ٥
- ٣- البقرة . ٢٢٢
- ٤- التوبة: ١٠٨
- ٥- أخرجه أحمد في مسنده، برقم ٥٦٤، والترمذي، كتاب الجمعة، باب: ما ذكر في نضح بول الغلام الرضيع، برقم ٦١٠، وصحيح الجامع برقم ٥٢٤
- ٦- أخرجه البخاري، كتاب العقيقة، باب: تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه، برقم ٥٤٦٨ وأحمد برقم ٢٣٧٣٥، وابن ماجه، برقم ٥٢٢، ورواية مسلم أخرجه في كتاب الطهارة، باب: حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله، برقم ٢٨٦.
- ٧- أخرجه ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها باب: ما جاء في بول الصبي الذي لم يطعم، برقم ٥٢٧.
- ٨- أخرجه أبو داود، كتاب الطهارة، باب بول الصبي يصيب الثوب، برقم ٢٧٦، والنسائي برقم ٣٠٤، وابن ماجه، برقم ٥٢٦. وصحيح لجامع برقم ٨١١٧.
- ٩- باب كم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله ، ١٩٢ ، صحيح مسلم بشرح النووي ١، المجلد الاول.
- ١٠- أخرجه أحمد في مسنه برقم ٢٦٤٥٦ والبخارى ، كتاب الوضوء ، باب: بول الصبيان برقم ٢٢٢ ومسلم كتاب الطهارة باب: حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله ، برقم ٢٨٧، وابو داود، برقم ٣٧٤، والترمذي برقم ٧١ والنسائي برقم ٢٠٢، وابن ماجه برقم ٥٢٤).
- ١١- أخرجه أحمد في مسنده برقم ٢٦٣٢٤ ، وأبو داود، كتاب الطهارة باب: بول الصبي يصيب الثوب، برقم ٣٧٥ وابن ماجه ، برقم ٥٢٢ وصحيح أبو داود (١٠٢/١)
- ١٢- الامام محمد بن على الشوكاني، أبواب تطهير النجاسة، نيل الاوطار ، ٥٠.

المراجع الأجنبية

- http://www.medicinenet.com/urine__infection/page2.htm13--
- <http://www.wooster.edu/health/brochures/urinarytract.php>14-
- 15-http://www.cdc.gov/ncidod/diseases/bacter/strep__b.htm
- <http://www.morehead.org/wellconnected/000036.htm>16-
- <http://bloodcord.acordofblood.info/3/female-bladder-infection-17-symptoms.php>
- pdf.843/4/18-<http://aappolicy.aappublications.org/cgi/reprint/pediatrics;103>
- The Diagnosis. Treatment. and Evaluation of the Initial Urinary Tract Infection in Febrile Infants and Young Children
- AMERICAN ACADEMY OF PEDIATRICS
- 19-Alfredo Pisacane, MD. MSc. Liberatore Graziano, MD
- Breast-feeding and urinary tract infection
- .89-JOURNAL OF PEDIATRICS. Volume 120. Number 1. Pages 87
- .January 1992
- 20-Bauchner H. Leventhal JM. Shapiro E. Studies of breastfeeding and .92-infections: How good is the evidence? JAMA 1986;256:887
- 21-Bennett. J. Claude. and Fred Plum. eds. Cecil Textbook of Medicine. Philadelphia: W. B. Saunders Co., 1996
- 22-Boyce TG. Swerdlow DL. Griffin PM. Escherichia coli O157:H7 and the .8-hemolytic-uremic syndrome. N Engl J Med 1995;333:364
- 23-Carlson. K. J., S. A. Eisenstat. and T. Ziporyn. The Harvard Guide to .Women's Health. Harvard University Press. 1996
- 24-Chambers. Henry F. "Infectious Diseases: Bacterial & Chlamydial." In Current Medical Diagnosis and Treatment. 1998. 37th ed. Ed. Stephen .McPhee. et al. Stamford: Appleton & Lange. 1997

- 25-Cheong CIT. Human breast milk in Escherichia coli urinary tract
.4-infection. Milit Med 1982;147:202
- .Coppa GW. Gabrielli O. Giorgi P. et al 26-
Preliminary study of breastfeeding and bacterial adhesion to uroepithelial
.71-cells. Lancet 1990; 335:569
- .27-Howie PW. Forsyth JS. Ogston SA. Clark a. du V Florey C
6-Protective effect of breast feeding against infection. BMJ 1990; 300:11
- 28-Jason JM. Nieburg P. Marks JS. Mortality and infectious disease
associated with infant-feeding practices in developing countries. Pediatrics
.27-1984;74:702
- 29-Kovar MG. Serdula MG. Marks JS. Fraser DW. Review of the
epidemiologic evidence for and association between infant feeding and
.38-infant health. Pediatrics 1984;74:615
- .Pisacane A. Graziano L. Zona G 30-
Breast-feeding and urinary tract infection Letter
.Lancet 1990; 336:50
- .31-Rubin DH. Leventhal JM
:Relationship between infant feeding and infectious illness
.71-Pediatrics 1990; 85:464
- 32-Schuchat A. Swaminathan B. Broome CV. Epidemiology of human
.83-listeriosis. Clin Microbiol Rev 1991;4:169
- 33-<http://www.hsc.wvu.edu/som/microguide/humanmicro.htm>
pdf.843/4/34-<http://aappolicy.aappublications.org/cgi/reprint/pediatrics;103>
- 35-[http://bioweb.wku.edu/courses/biol208/lab__manual/
pdf.10-20week%209%208](http://bioweb.wku.edu/courses/biol208/lab__manual/pdf.10-20week%209%208)
- <http://alternative-health-answers.info/staphylococcus.html> 36-